

أسطورتان من إفريقيا

كيف خُلِقَ العالمُ مِنْ قَطْرَةِ حليب؟

في البدءِ كانت قطرة هائلة من الحليب، ثُمَّ جاء دونداري Doondari وخلق الحجر، والحجر خلق الحديد، والحديد خلق النار، والنار خلقت الماء، والماء خلق الهواء، ثُمَّ هبط دونداري للمرة الثانية وجمع العناصر الخمسة تلك وشكلها بهيئة إنسان، ولكن الإنسان تكبر، فخلق دونداري العمى، فعَلَبَ العمى الإنسان، ولكن العمى تكبر هو الآخر، فخلق دونداري النوم فعَلَبَ النوم العمى، ولكن النوم تكبر هو الآخر، فخلق دونداري القلق، فعَلَبَ القلق النوم، ولكن القلق تكبر هو الآخر، فخلق دونداري الموت، فعَلَبَ الموت القلق، ولكن عندما تكبر الموت هو أيضاً، هبط دونداري للمرة الثالثة آتياً بشكل غوينو Gueno الخالد، وغلب الموت. (من مالي)

أسطورة الخلق البوشنغوية

وفقاً لأسطورة الخلق البوشنغوية فإنَّ الشيء الوحيد الذي كان موجوداً في البدءِ هو إله يدعى مبومبو، وحدث أن مرض هذا الإله فتقيأ الشمس والقمر والنجوم وشتى أنواع الحيوانات إضافة إلى ذبابة تسي تسي السريعة، وآخر ما تقيأه مبومبو ثلاثة من البشر.

عزم أبناء مبومبو الثلاثة على إكمال عملية خلق العالم. فاضطلع أولهم، واسمه نيوني نغانا، بمهمة خلق النمل الأبيض. أمّا تشونغاندا، الابن الثاني، فخلق نبتة أنحدرت منها جميع النباتات الأخرى. وأمّا الابن الثالث، تشيدي بومبا، فلم ينجح سوى في خلق الطائر المسمى بالحدأة.

وفي نهاية المطاف، وعندما اكتمل خلق العالم، سار مبومبو عبر القرى وهو يقول للناس: "انظروا هذه العجائب! إنها لكم".